بما ذكر لما فيه من التعظيم وقد كانوا يفتخرون بنسبتهم إلى إسرائيل عليه السلام .

إني رسول ا إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة أي مرسل منه تعالى إليكم حال كوني مصدقا فنصب مصدقا على الحال من الضمير المستتر في رسول وهو العامل فيه و إليكم متعلق به وهو ظرف لغو لا ضمير فيه ليكون صاحب حال وذكر هذا الحال لأنه من أقوى الدواعي إلى تصديقهم إياه عليه الصلام وقوله تعالى : ومبشرا برسول من بعدي معطوف على مصدقا وهو داع أيضا إلى تصديقه عليه السلام من حيث أن البشارة بهذا الرسول صلى ا عليه وسلّم واقعة في التوراة كقوله تعالى في الفصل العشرين من السفر الخامس : منها أقبل ا من سينا وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه الربوات الأطهار عن يمينه وقوله سبحانه في الفصل الحادي عشر من هذا السفر : يا موسى إني سأقيم لبني إسرائيل نبيا من إخوتهم مثلك أجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما آمره فيه والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي أنا أنتقم منه ومن سبطه إلى إلى غير ذلك ويتضمن كلامه عليه السلام أن دينه التصديق بكتب ا تعالى وأنبيائه عليهم السلام جميعا من تقدم ومن تأخر وجملة يأتي الخ موضع الصفة لرسول وكذا جملة قوله تعالى : اسمه أحمد وهذا الأسم الجليل علم لنبينا محمد A وعليه قول حسان : صلى الإله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد وصح من رواية مالك والبخاري ومسلم والدارمي والترمذي والنسائي عن جبير بن مطعم قال : قال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم : إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاشر الذي يحشر الناس قدمي وأنا الماحي الذي يمحو ا بي الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي وهو منقول من المضارع للمتكلم أو من أفعل التفضيل من الحامدية وجوز أن يكون من المحمودية بناءا على أنه قد سمع أحمد اسم تفضيل منها نحو العود أحمد وإلا فأفعل من المبني للمفعول ليس بقياسي وقريء من بعدي بفتح الياء هذا وبشارته عليه السلام بنبينا صلى ا تعالى عليه وسلم مما نطق به القرآن المعجز فإنكار النصارى ذلك ضرب من الهذيان وقولهم : لو وقعت لذكرى في الإنجيل الملازمة فيه ممنوعة وإذا سلمت قلنا : بوقوعها في الإنجيل إلا أن جامعيه بعد رفع عيسى عليه السلام أهملوها اكتفاءا بما في التوراة ومزامير داود عليه السلام وكتب شعياء وحبقوق وأرمياء وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام .

ويجوز أن يكونوا قد ذكروها إلا أن علماء النصارى بعد حبا لدينهم أولأمرما غير ذلك أسقطوها كذا قيل وأنا أقول : الأناجيل التي عند النصارى أربعة : إنجيل متي من الأثني عشر الحواريين جمعه باللغة السريانية بأرض فلسطين بعد رفع عيسى عليه السلام بثماني سنين

وعدة إصحاحاته ثمانية وستون إصحاحا وإنجيل مرقص وهو من السبعين جمعه باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد الرفع باثنتي عشرة سنة وعدة إصحاحاته ثمانية وأربعون إصحاحا وإنجيل لوقا وهو من السبعين أيضا جمعه بالأسكندرية باللغة اليونانية وعدة إصحاحاته ثلاثة وثمانون إصحاحا وإنجيل يوحنا وهوحبيب المسيح جمعه بمدينة إفسس من بلاد رومية بعد الرفع بثلاثين سنة وعدةإصحاحاته في النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون إصحاحا وهي مختلفة وفيها ما يشهد الإنصاف بأنه ليس كلام ا D ولا كلام عيسى عليه السلام كقصة صلبه الذي يزعمونه ودفنه ورفعه من قبره إلى السماء فما هي